طرق التعليم عن بعد عبر المنصة الالكترونية E-learning

Distance teaching methods through E-learning

حادة بونوار

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية-

الملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى إظهار أهم طرق التعليم وأبرزها اعتمادا في عصرنا الحالي وهي طريقة التعليم عن بعد عبر منصة التعليم الالكتروني E-learning . كذلك تسعى إلى تقديم تعاريف تميز بين بعض المفاهيم على سبيل المثال: التعلم/التعليم، التعليم الالكتروني/ التعليم عن بعد، مع بيان أهمية التكنولوجيا الحديثة في تطوير جودة هذه الطريقة في التعليم بالجامعة، وانطلاقا من هذا تم التركيز في الدراسة على التخطيط الاستراتيجي للتعليم عن بعد عبر E learning الذي يجب تطبيقه في بلادنا، مع اقتراح مجموعة من القواعد التقنية التي تفيد في تحسين العمل به للرفع من فعاليته في خدمة المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ التعلّم؛ التعليم عن بعد؛ التعلّم الالكتروني، التكنلوجيا.

Abstract : This study aims at making clear the most important teaching method of our era, that called E learning process, focusing somewhat on the difference between some terms such as: teaching/learning, E learning, online education, revealing on the importance of the nowadays technology in promoting such method of teaching to get a more fruitful process of learning for our coming generations.

Keywords: teaching; learning; online education; E learning, Technology.

مقدمة:

يعدّ التعليم عن بعد عبر منصة التعلم الإلكتروني **e-learning** من أبرز الحلول التي وجب توفير خدماتها للعمل بها حتى تكون عملية التعليم أكثر كفاءة وأسرع طريقة لخلق جسر تعليمي بين الأساتذة والطلبة والإدارة الجامعية خاصة في ظل الظروف الصعبة التي خلفتها جائحة كورونا. ومن المعروف أن التعليم عن بعد أسلوب فرض نفسه على الجامعات منذ سنوات، وهو شكل تعليمي جديد يتطور مع تطور تكنولوجيا المعلومات. وعلى هذا، تحاول هذه الدراسة تقديم الاستراتيجية المناسبة التي يجب تتبعها لنجاح التعليم عن بعد عبر المنصة الالكترونية **E-learning** في الجامعة. وكما تهدف هذه الدراسة التركيز على طريقة التعليم عن بعد والوسائل التعليمية المعتمدة، ومدى فعاليته كطريقة جديدة في التعليم الجامعي، كذلك ضرورة الاهتمام بتفعيل طريقة التعلم الالكتروني على المستوى التقني والمعرفي للمعلم والمتعلم، وأيضا طريقة التعليم عن بعد عبر المنصة الالكترونية كطريقة تعليمية جديدة ضرورة في ظرف جائحة كورونا.

ومن هذا المنطلق، تتضمن خطة هذه الدراسة التركيز على ما يلي:

-مصطلح التعلّم والتعليم.

- التعليم عن بعد.

-تكنلوجيا التعلم.

-التعليم عن بعد وتغير دور المعلم.

- أهم قواعد استخدام الوسائل التعليمية وتقييمها.

-التطبيق التقني التعليمي لمنصة التعليم عن بعد E-learning.

- تحديات الجامعة بشأن عملية التعليم عن بعد في ظل جائحة covid 19.

1. مصطلح التعلم والتعليم:

إنّ المصطلح الذي يعدّ الأكثر شيوعا وقبولا لهذا الشكل الجديد من التعليم –عند بعض الباحثين- هو مصطلح التعلم الالكتروني (**E-Learning**) وليس مصطلح التعليم الالكتروني (**E-Education**) ، ويعود السبب في ذلك إلى أن الرقابة على عملية التعليم ذاتها قد انتقلت من أيدي التربويين إلى أيدي المستهلكين كأفراد (سواء كانوا طلبة أو تلاميذ أو متدربين). إذا، فالتعلم عن بعد (**Online Learning**)

أو التعلم الالكتروني(**E-learning**) يمثل في جوهره نوعا مبتكرا من الخدمة الذاتية (**Self-service**) التي يحصل عليها المنتفع بمجهوداته الخاصة دون مساعدة من مزودها إلا في حدود ضيقة جدا. بمعنى، أنّ المنتفع يوجه نفسه إلى هذه الخدمة بارادته واختياره، حيث ينتقي الخدمة التي يراها تحقق له حاجاته وطموحاته، وعلى مزود الخدمة في هذه الحالة الاستجابة لأهداف المنتفع[1].

من هذا المنطلق يمكن حصر الفروق بين مصطلحي التعليم والتعلم، فيما يلي:

أ. مصطلح التعليم **Education** يشير إلى عملية القيام بنقل المعلومات (من خلال المنهج الدراسي أو المعرفي) من قبل المعلم إلى شخص أو عدة أشخاص (الطلاب)، هم بحاجة إلى تلك المعلومات. بمعنى، أنّ مصطلح التعليم الالكتروني **E Education** يشير إلى استخدام الوسائل الالكترونية المختلفة. من طرف المعلم في سبيل توصيل المادة العلمية إلى الطلبة.

ب. مصطلح التعلم **Learning** يشير إلى عملية الحصول على المعلومات سواء بجهد ذاتي أو من خلال تلقيها بالاعتماد على الغير. أي أنّ، مصطلح التعلم الالكترونيE **-learning** يشير إلى استخدام الوسائل الالكترونية بمختلف أنواعها من طرف المتعلم (الطالب) في سبيل الحصول على المادة العلمية وفهمها[2].

من الضروري هنا الإشارة إلى التمييز بين مصطلح التعلم والتعليم، فالتعليم (**Education**) يعتبر كله تعلما (**learning**) –ليس التعلم تعليما-، فالمتداول عند العوام أن مصطلح التعلم يستخدم للإشارة إلى كافة النشاطات التي

---

[1]- ينظر: بشير عباس محمود العلاق، بشير عباس محمود العلاق، **"استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكترونية (تجربة التعلم الالكتروني) دراسة أولية وصفية"**، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، 26-28 أفريل 2004، عمان ، ص 5.

[2]- ينظر: زياد هاشم السقا وخليل إبراهيم الحمداني، "دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، الجزائر، 2012، العدد 2، ص 47.

تؤدي إلى فهم أفضل. بينما يستخدم مصطلح التعليم للإشارة إلى ذلك الجزء من التعلم الذي يقدم ضمن عملية رسمية من قبل جهة تعليمية هدفها مكرس لهذه العملية. إذا، يمكن اعتبار التعلم كل شيء نوجه أنفسنا إليه، بينما التعليم هو كل ما يوجّه إلينا[1].

2. التعليم عن بعد:

لهذا فالتعليم عن بعد بصفة عامة، هو " نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية، أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارون (في البيت أو في مكان العمل أو في مركز تعليمي) ودون تواصل مباشر مع الأستاذ " [2]. والأكيد هنا، أن عنصر التكنولوجيا يلعب دورا مهما في التعليم عن بعد لما يوفره من خدمات.

وللإشارة هنا، يمكن أن يتضمن التعليم المفتوح تعليما عن بعد، أو مثلا قبول الطلبة في برامج للتعليم المباشر (حضوريا) بإمكانية الوصول المفتوح لها. كما لا يمكن أن تكون برامج التعليم عن بعد مفتوحة، وللذكر فإن التعليم عن بعد شهد نموا وانتشارا منذ بداية التسعينيات في البلدان المتقدمة اقتصاديا[3]. وعلي سبيل المثال، جامعة كولومبيا البريطانية، تعتمد نظام التعليم عن بعد؛ فالطلبة الراغبون في الحصول على شهادة في هذه الجامعة عليهم أن يدرسوا مقرراتها عن بعد، كشرط مسبق للقبول، وبعد مرحلة القبول – أو التعليم الجامعي- فإن نصف البرنامج الدراسي يدرس حضوريا[4]. وهذا يحيلنا إلى تقديم مختصر لتطور التعليم عن بعد عبر التاريخ.

---

[1]- ينظر: بشير عباس محمود العلاق، **"استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكترونية (تجربة التعلم الالكتروني) دراسة أولية وصفية"**، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، 26-28 أفريل 2004، عمان، ص 4 – 5.

[2]- طوني بيتس، **التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد**، تر: وليد شحادة، مكتبة العبيكان، ط1، السعودية، 2007، ص30.

[3]- ينظر: طوني بيتس، المرجع السابق، ص 31 و45.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

1.2 المراحل التاريخية لتطور التعليم عن بعد :

لم تكن بداية التعليم عن بعد في العصر الحديث، بل يمتد لأكثر من مئتي عام، والبداية كانت في عام 1729 على يد كلايب فليبس (**Calab Philips**) الذي كان يقدم دروسا أسبوعية عبر صحيفة "بوسطن جازيت". ثم أستخدم كذلك الراديو لهذا الغرض عام 1922، حيث قامت جامعة بنسلفانيا بتقديم عدد من المقررات عبر جهاز الراديو، ثم أجهزة التلفزة عبر قناة تلفزيونية عام 1968 جامعة ستانفورد. وبعدها ولج الكمبيوتر المجال التعليمي سنة 1982.

وفي التسعينيات، بالتحديد سنة 1992 كان الانتشار الأوسع لهذا الشكل من التعليم مع ظهور شبكة الأنترنيت، وظهرت أنظمة إدارة التعلم (**LMS**) عام 1999 مثل: **canvas , Blackboard** والمعروف عنها أنها أنظمة مغلقة لا تخدم جميع المتعلمين. وفي عام 2002 أطلق معهد ماستشوستس للتكنولوجيا مبادرة المقررات المفتوحة (2000 مقرر مجاني يستفيد منه أكثر من 65 مليون مستفيد من 215 دولة)، ثم تلته أكاديمية خان عام 2008 (41 مليون مستخدم)[1].

2.2 تكنلوجيا التعليم:

إن تكنلوجيا التعليم طريقة في التفكير فضلا عن أنها منهج في العمل وأسلوب حل المشكلات؛ بالاعتماد على مخطط منهجي أو أسلوب النظام لتحقيق أهدافه. ولهذا المخطط عناصر كثيرة تتفاعل معا بهدف تحقيق أهداف التعليم، ومن هذا المنطلق فالتكنلوجيا في مجال التعليم تخضع العملية التعليمية للضوابط العلمية؛ التنبؤ بمدى تحقيق أهداف التعليم والتحكم في ظروفه للوصول على مستويات الأداء التي تصبو إليها. وفي هذا السياق أشار الأستاذ تشارلز هوبان إلى أن

[1]- ينظر: حمد بن سيف الهمامي وحجازي ابراهيم، **"التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني"**، التعليم هو السلام، اليونيسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والتعليم 2030، لبنان، دليل نشر في2020، ص15.

تكنلوجيا التعليم نظام متكامل يجمع هذه العناصر الخمسة: الانسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، الإدارة[1].

يبدو من هذه العناصر أن الإنسان يشكل عنصرا فعالا في مجال التعليم سواء كان في مقام الباحث عن المعرفة أو المستقبل لها أو مقدما لها، وبالنسبة للآلة تعمل على خدمة الانسان بامتداد قدراته على تحقيق غاياته بشكل أدق وأسرع، كما تقوم بوظائف يقوم بها الانسان ذاته. على سبيل المثال: التلفاز، الأفلام المتحركة، الكمبيوتر، وغيرها تساهم في نقل خبرات تعليمية كثيرة إلى المؤسسات التعليمية، وهذه الخبرات يصعب على المتعلم الحصول عليها وعلى المدرس أن يقدمها بغير هذه الوسيلة[2].

كذلك عنصر الآلة ينشط عند وجود آراء ينقلها أو معلومات ينشرها أو أهداف يسعى الانسان إلى تحقيقها بواسطته أي عنصر الآلة. وبالتالي هذه العناصر التي تحدثنا عنها سابقا لا تتكامل لوحدها بل تفرض وجود أساليب متنوعة **PROCEDURES** كعنصر من أهم مميزات التكنولوجيا؛ يشغلها الانسان أو تعمل بها الآلات تحتاج الى تطوير مستمر لضمان تحقيق مستوى عال من الأداء.

أما دور الإدارة فمهم جدا في تكنلوجيا التعليم، فمهامها تتجاوز التوجيهات والتسيير وكتابة النشرات وغيرها إلى دراسة العوامل التي تدخل في هذاالاطار المنهجي ثم تفعيل الأساليب الجديدة والأنظمة التي تحكم سير العمل وتنظمه بما سيضمن تهيئة أفضل ظروف العمل لكل من هذه العناصر لتقدم أقصى طاقاتها وامكانياتها لتحقيق أهداف موضوعية بدرجة عالية من الكفاءة[3].

3.2 الفرق بين التعلم عن طريق خط الأنترنت والتعلم الالكتروني:

من أهم متغيرات النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين، الثورة التكنلوجية المعاصرة التي تضبطها ثلاثة عناصر رئيسية متمثلة في الثورة الرقمية

---

[1]- ينظر حسين حمدي الطوبجي، **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، دار القلم، ط8، الكويت، 1987 ، ص 34.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 35.

[3]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، المرجع السابق، ص 36.

التي غيرت صورة العالم بشكل جذري، فأصبحت المعلومات متوفرة ومتنقلة بشكل سريع.

وهذا المتغير واكبته المناهج الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة، بإعادة تهيئة وتطوير هذه المناهج بما تفرضه التطورات الحديثة في مجالات المعرفة المختلفة. والهدف من هذا التطوير؛ إعداد متعلم ناجح يتكيف مع تحديات القرن الحادي والعشرين[1].

تتخذ الانترنت وبصفة خاصة الشبكة العنكبوتية العالمية لكونها العنصر المكوّن الأكثر أهمية في شبكة الأنترنيت؛ لما تتيحه من صناعة مادة رقمية وتخزينها ثم الدخول إليها والتعاطي معها عبر الأنترنت، وإلى جانب هذه الشبكة تحتوي شبكة الانترنيت كلا من البريد الالكتروني، لوحات الرسائل، النشرات، المؤتمرات المرئية الرقمية وغيرها وتكون إمّا مرافقة للشبكة العنكبوتية أو مستقلة عنها. فهذا التطور التكنولوجي شكّل حيزا كبيرا في تطور التعليم عن بعد، وكذلك أثّر على التعليم التقليدي[2].

نلاحظ أيضا، رغم الاختلاف بين مصطلح التعلم الالكتروني ومصطلح التعلم عن طريق خط الأنترنيت أن استخدامهما ينصب في مفهوم واحد عند بعض المستخدمين، على الرغم من أنّ المصطلح الأول قد يتضمن أي شكل من أشكال الاتصالات وكذلك التعلم بالاستعانة بالكمبيوتر، وفي المقابل نجد المصطلح الثاني؛ يعني التعلم عن طريق خط الانترنيت تحديدا شبكة الأنترنيت والشبكة العنكبوتية، وكلتا الأداتين يمكن الاستعانة بهما في التعليم الحضوري (الصفي) والتعليم عن بعد. وحينما نستخدم مصطلح التعليم عن بعد لا يعني ذلك بالضرورة أن يحدث عن طريق التعلم الالكتروني أو عن طريق خط الانترنيت، لأن التعلم عن بعد يمكن أن يحدث ويتحقق دونهما[3].

---

[1]- ينظر: فوزي الشربيني وعفت الطناوي، الموديولات التعليمية مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتية، مركز الكتاب للنشر، ط1، القاهرة، 2006، ص 7 و9.

[2]- ينظر: طوني بيتس، المرجع السابق، ص 32.

[3]- ينظر: طوني بيتس، المرجع السابق، ص 32 و48.

ويبدو أن هنالك بعض التعريفات للتعلم الالكتروني تستند إلى مستوياته؛ التعلم الإلكتروني المتزامن (**Synchronous E-learning**) يعني أن جميع الطلبة والمدرسين يتواصلون معا في وقت واحد تقريبا، ووفق جدول زمني محدد مسبقا، ويتبادلون المعرفة على الخط، وهذا ما يسهل عملية التعلم. أمّا التعلم الالكتروني غير المتزامن (**Asynchronous E-learning**) فهو تقريبا يعطي المعنى التقليدي للتعلم الالكتروني؛ يقوم الطلبة بإنجاز مهامهم الدراسية بشكل ذاتي وفي الوقت الذي يلائمهم، وذلك بالاعتماد مثلا على: الأقراص المدمجة، شبكة الانترنيت أو الانترنيت. وفيه إمكانية حصول نوع من المداخلات مع المدرسين من خلال لوحات الإعلانات على الشبكة والبريد الالكتروني، أو قد يكون بشكل ذاتي بالكامل ومسنودا بالروابط إلى المراجع بدلا عن مدرس حقيقي[1].

يتجلى لنا من خلال هذه المفاهيم أن استخدام التكنولوجيا سبيل إلى تحسين جودة التعليم عامة، ولا يخفى علينا أن التعليم عن بعد بالخصوص يتطور أكثر بفضل التكنولوجيا الحديثة، ويتحقق هذا أيضا إلى جانب حسن تنظيم وهيكلة هذه الطريقة وقدرتها في الوصول إلى الجماعات وتوسيع مجالات ما يقدمه من تعليم بفضل التكنولوجيا[2].

يتبين، من كل هذا، أن تطور شبكة الأنترنت فتح المجال على التعليم عن بعد من الانفتاح على سبل كثيرة في تحقيق فعالية تعليمية في الجامعة، وهذا الجانب الذي سأتطرق إليه في العنصر التالي المتمثل في التعلم الالكتروني **E learning** وأساليب استعماله من طرف الأستاذ والطالب الجامعي والجامعة والمؤسسة التعليمية (إدارة القسم) والخدمات التي يتيحها هذا الفضاء.

3. استراتيجية التعليم عن بعد عبر منصة E-learning:

يحاول التعلم الالكتروني **E-learning** خلق بيئة تعليمية متعددة المصادر، ويدعم عملية التواصل بين أطراف المنظومة التعليمية، ويساهم في تكوين المعلمين والمتعلمين تقنيا قادرين على التحكم بأحدث مهارات العصر. إضافة لذلك،

---

[1]- ينظر: بشير عباس محمود العلاق، المرجع السابق، ص 7.

[2]- ينظر: طوني بيتس، المرجع السابق، ص 48.

تبرز أهمية المعلم في هذا النوع من التعلم على اتقانه لأساليب واستراتيجيات التعلم الالكتروني، وسعيه إلى اكتساب الجديد في مجال تخصصه[1].

يوجد كثير من التعريفات للتخطيط الاستراتيجي، لكننا توقفنا عند تعريف وارن جوف **(WARREN Goff)** الذي لمسنا فيه دقة وملاءمة لسياق بحثنا ألا وهو التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19. والتخطيط الاستراتيجي حسب وارن هو "عملية قوامها الملاءمة بين نتائج تقييم البيئة الخارجية لمؤسسة تعليمية وبين موارد البيئة الداخلية لهذه المؤسسة. ويجب أن تكون هذه العملية قادرة على مساعدة المؤسسة التعليمية في الاستفادة من نواحي القوة وفي الحدّ من نقاط الضعف وفي الاستفادة من الفرص وفي التقليل من التهديدات "[2] . نفهم من كل هذا، أن التخطيط الاستراتيجي هدفه تحدي الظروف المتغيرة على الصعيد المجتمعي والسياسي والاقتصادي والصحي وغيرها وهي بذاتها التي يمكن أن تؤثر في أنظمة التعليم.

انطلاقا من هذا، فالتخطيط الاستراتيجي هو عملية عقلانية أو سلسلة من الخطوات القادرة على تحريك التنظيم التعليمي من خلال مجموعة من الأبعاد نذكر أهمها فيما يلي:

- فهم القوى الخارجية أو التغيرات المتعلقة بها.
- وضع أهداف وخطط لمستقبله وتوجهه الاستراتيجي بقصد السعي لتحقيق تلك الرؤية.
- مراجعة التقدم، وحل المشكلات وتجديد الخطط[3].

---

[1]- ينظر: محمد بن إبراهيم الشويعي، **"أثر اختلاف مدخل تحكم المتعلم (نقص المفصل Full Minus - زيادة الموجز Learn Plus) على التحصيل المعرفي ومهارات تصميم واجهة تفاعل برمجيات التعلم الالكتروني لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم"**، مجلة جامعة جازان- فرع العلوم الإنسانية، السعودية، يناير 2014، المجلد3، العدد1، ص 132.

[2]- شارلي دي ماكين، التخطيط الاستراتيجي في التعليم (دليل التربويين)، تر: فهد بن إبراهيم الحبيب، العبيكان ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، السعودية، 2008، ص 95.

[3]- ينظر: شارلي دي ماكين، المرجع السابق، ص 90- 91.

لا يقتصر التخطيط الاستراتيجي على كونه سلسلة آلية من الإجراءات التخطيطية فحسب، بل أبعد من ذلك تتمظهر قوته كذلك في تحديد الفروق بين الناس وتغيير الآراء القديمة بتحديد احتمالات جديدة ملائمة للوضع الراهن. وفي سياق التعليم يمكن أن نعتبر التخطيط الاستراتيجي على أنّه:

- عملية إدارية تهدف إلى تغيير وتحويل نظام العمل في المؤسسات.
- طريقة للتفكير في المشكلات الراهنة والبحث عن حلول لها.
- خبرة تطوير تنظيمي وخبرة تعليمية ونشاط لتطوير أعضاء الهيئة التعليمية.
- تعليم الطلبة وعملية مشاركة (الإدارة الجامعية، الأساتذة، الطلبة)[1].

لتحقيق أهداف التخطيط الاستراتيجي في التعليم عن بعد عبر منصة التعلم الالكتروني **E- learning** يتطلب ذلك وضع خطط عملية مسبقة وتحديد مقدار المدة الزمنية التي يمكن فيها تقييم مدى نجاحها. مبدئيا يمكن تحديد هذا في سداسي واحد تداركا للنواقص في السداسي الثاني وهذا عبارة عن المسودة الأولى للخطة الاستراتيجية، أما التحكم في هذا النظام الجديد التعليم عن بعد فيحتاج لفترة أدناها سنة وأكثر، ويمكن بعدها تطوير خطة التنفيذ.

ويقصد بذلك، تقويم الخطة الاستراتيجية وتجديدها دليل على الطابع الديناميكي للتخطيط الاستراتيجي، وأهم ملامح التخطيط الاستراتيجي هو قيمته العملية. فالعيش مع التخطيط الاستراتيجي يعني تعلم العيش مع التغير[2].

1.3 التعليم عن بعد وتغير دور المعلم:

إن التعليم يزود الفرد بالخبرات التي تساعده على النجاح ومواجهة مشكلات المستقبل، وهذا لا يتم عن طريق أسلوب التلقين والالقاء. ولكن، بتوفير مجالات الخبرة التي تسمح له بمتابعة التعلم لاكتساب الخبرات الجديدة ليكون أقدر

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 91.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 129.

على مواجهة المتغيرات الحياتية وأكثر تكيفا معها، وعلى هذا يجب توفير الوسائل التعليمية التي تسمح بتنويع مجالات الخبرة والتي توسع فرص التعلم[1].

وهذا ما أدى إلى خروج المدرس عن دوره التقليدي –التلقين- في التعليم (قديم الدروس) إلى مواكبة العصر الالكتروني بإعداد وتقديم الدروس عن بعد عبر منصة **E-learnig** ، ويتجسد دوره الجديد في الاندماج مع أسلوب ووسائل التعليم التي توفرها التكنولوجيا، حيث أصبحت هذه الطريقة من التعليم بحاجة إلى معلم ماهر يتقن أساليب التعلم الالكتروني؛ فالدروس التي كانت تلقى في القاعات المغلقة للمتعلمين، تحولت إلى دروس الكترونية بمختلف أنواعها (فيديو، تسجيل صوتي، عرض مباشر عبر خط الانترنيت وغيرها من الوسائط الرقمية)، فالاتصال بين المعلم ومتعلميه صار الكترونيا. وعلى هذا الأساس تغُير دور المدرس في التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد يعتمد بشكل كبير على الاستخدام المناسب للوسائل التعليمية بطريقة تتحقق فيه أهداف الدرس.

- **أهمية استخدام الوسائل التعليمية:**

ولجت الوسائل التعليمية المختلفة مجال التربية والتعليم، حيث اختلفت تسمياتها من: الوسائل المعينة أو معينات التدريس أو الوسائل السمعية البصرية. وقد اعتمدها المدرسون بدرجات متفاوتة في البدايات؛ اعتبرت فئة أنها لا تشكل ركنا رئيسيا في استراتيجية التدريس، وتقتصر وظيفتها على تكملة عملية الإلقاء والتلقين التقليدية.

ولكن على الرغم من البدايات التي عرفت عدم قبول لهذه الوسائل التعليمية الحديثة إلا أنها تلتها مرحلة أصبح فيه فضاء التعليم يهتم بالوسائل التعليمية على أنّها وسائل لتحقيق الاتصال، وهذه المرحلة عرفت نقلة نوعية من الاهتمام بتوفير المواد التعليمية إلى الاهتمام والسعي لتحقيق التفاهم[2].

---

[1]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، المرجع السابق ، ص52.

[2]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، المرجع السابق، ص 24.

تتمحور أهمية الوسائل التعليمية في الأهداف السلوكية التي تحققها؛ في نظام متكامل يضعه المدرس لبلوغ أهداف الدرس. ويعتمد بالأساس على: معايير اختيار الوسيلة أو انتاجها وطرق استخدامها ومواصفات المكان الذي تستخدم فيه نتائج البحوث العلمية وغيرها. للتوضيح أكثر، مهمة المدرس السير على خط اتباع أسلوب الأنظمة وعلى هذا تبرز أهمية الوسائل التعليمية التي تشكل عنصرا من عناصر نظام شامل يبلغ أهداف الدرس؛ وهذا يحققه مفهوم تكنولوجيا التعليم[1].

للوسائل التعليمية دور رئيسي في جميع عمليات التعليم والتعلم التي تتم في المؤسسات التعليمية المعروفة بالتعليم الرسمي كالمعاهد والجامعات أو في عمليات التعلم خارج هذه المؤسسات.

تعد الوسائل بأنواعها المختلفة ضرورية لنجاح جميع عمليات الاتصال التي تتم عن طريقة المواجهة مثل المحاضرات، الندوات، والمقابلات وغيرها. وأهم الوسائل التعليمية في مجال التعليم والتعلم جمعناها في هذه النقاط التالية:

- يفرض كشرط أولي وجود الحاجة للتعلم من طرف المتعلم بغية منه في تحقيق أهدافه.
- أفضل درجة التعلم هي مرحلة الاستعداد للتعلم **Readiness to learn** عند المتعلم، وهنا الوسائل التعليمية تساعد على زيادة خبرته فتجعله أكثر استعدادا لطلب التعلم.
- تنويع الخبرات التي تهيئها المؤسسة التعليمية (الجامعة) فتتيح للمتعلم فرصة المشاهدة والاستماع والتأمل والتفكير، وعلى ذلك مجال خبرة المتعلم يصبح أكثر توسعا؛ تفاعل الخبرات القديمة مع الخبرات الجديدة.
- من أهم فوائد استخدام الوسائل التعليمية حرص المدرس على مراعاة تطابق دلالة الألفاظ بينه وبين المتعلم.
- تنويع الوسائل التعليمية يؤدي إلى تكوين وبناء المفاهيم السليمة.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص24.

- يواسطة الوسائل التعليمية يمكن تنويع أساليب التطور التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم مثل: الوسائل التكنولوجية الحديثة أي استخدام التعليم البرنامجي).
- تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين (تفاوت القدرات الفردية)؛ فيه من يحقق تحصيلا علميا عبر الاستماع للشرح النظري للمدرس، ومنهم من يزداد تعلمه عن طريق الخبرات البصرية، ومنهم من يحتاج إلى تنويع الوسائل لتكوين المفاهيم الصحيحة. ويسير الاتجاه الحديث في التعلم إلى استخدام العديد من الوسائل مجتمعة في إعداد الدروس.
- ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها المتعلم[1].

وفي هذا السياق نطرح تساؤلا ما هو دور المعلم، وماذا يعلم متعلميه وكيف يعلمهم وما وسائله لذلك؟

1.3 أهم قواعد استخدام الوسائل التعليمية وتقييمها:

قبل الشروع في عرض مراحل استخدام الوسائل التعليمية، يجدر بنا الإشارة إلى أن هذه القواعد الأساسية في استخدام وسائل التعلم ترتكز أساسا على مراحل التعلم المتداولة وهي خمس مراحل: أولها: مرحلة التعرض المسبق للمعلومات؛ تعتبر كإطار مبدئي للتعلم الجديد، وتقديم نظرة عامة على الموضوع الذي يؤدي بدوره دعما لخلفية المعلومات لدى المتعلم ثم يولد سرعة في الاستيعاب لها. المرحلة الثانية هي اكتساب المعلومات؛ تكتسب بطريقتين متكاملتين وهما، مباشرة كالأوراق والملخصات أو غير مباشرة بأدوات بصرية متعلقة بموضوع التعلم. المرحلة الثالثة وهي الشرح والالمام بالترابط بين الموضوعات وتفعيل التفكير. المرحلة الرابعة، تكوين الذاكرة وتنشيطها على الربط والتذكر لما قدم للتعلم. والمرحلة الأخيرة هي التجميع الوظيفي؛ تذكرنا باستخدام التعلم الجديد لكي يتم اثراؤه أكثر[2].

---

[1]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، المرجع السابق، ص 43 إلى 46.

[2]- ينظر: إيريك جينسن، **التعلّم المبني على العقل العلم الجديد للتعليم والتدريب**، مكتبة جرير، ط1، السعودية، 2007، ص 37.

وعلى ذلك، للحصول على نتائج إيجابية من استخدام الوسائل التعليمية يجب على المدرس أن يتبع الخطوات التالية أي خطة عمل متكاملة لاستخدام الوسائل التي تشمل المراحل التالية:

أ. مرحلة الإعداد Prepation:

هو إعداد أمور كثيرة تؤثر جميعها في النتائج التي نحصل عليها والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها.

- **إعداد الوسيلة:** هو اختيار المدرس الوسائل المناسبة مع الاهتمام بمحتوياتها وخصائصها ونواحي القصور فيها قبل عرضها للمتعلمين، مثلا: إعادة الاستماع إلى تسجيل صوتي أو مشاهدة درس إذا كان مصورا وغيرها.
- **رسم خطة العمل:** بعد اختيار المدرس للوسيلة التعليمية، تليه مرحلة وضع تصور مبدئي عن كيفية الاستفادة منها، وذلك بحصر الأسئلة والكلمات المفتاحية والمفاهيم الجديدة التي تساعد الوسيلة في الإجابة عنها والالمام بجوانبها، ثم يخطط لكيفية تقديمها للمتعلمين.
- **تهيئة أذهان الدارسين:** وذلك بأن يصل عن طريق المناقشة والحوار إلى إعطاء صورة عن موضوع الوسيلة المستخدمة وصلتها بالخبرات السابقة للدارسين وأهميتها[1]. وفي هذا السياق يعرف وترك(**Wittrock**) استراتيجيات التعلم بأنها "أنماط السلوك أو الأفكار التي يندمج فيها ذهن المدرس مع ذهن المتعلم أثناء عملية التعلم، ويقصد منها التأثير في فهم المتعلم، ويمكن أن يكون الهدف من أي استراتيجية تعلم معرفية، هو التأثير في دافعية المتعلم، أو الطريقة التي ينتقي فيها المعرفة الجديدة، أو يكتسبها، وينظمها، ويدمجها[2] ، وهذا ليدرك المتعلم الهدف من استخدام

---

[1]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، المرجع السابق، ص62-63.

[2]- Wittrock,M, (1986), (ed).students thought processes, In handbook of research on teaching, (ed) Merlin Wittrock, New York, Macmillan, p315 نقلا عن: يوسف قطامي، **النظرية المعرفية في التعلم**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2013، ص77.

هذه الوسيلة، ثم يقوم المدرس بحصر الأسئلة بعد المناقشة وإعادة ذكرها وشرحها. وبطريقة أخرى يمكن إعداد هذه الأسئلة أو المشكلات سلفا؛ يقوم المدرس بتقديمها أو نشرها قبل الشروع في الدرس عن بعد، فيتيح عند الطلبة مناقشة مبدئية. كذلك يكون الطالب أكثر سعيا إلى الحصول على المعرفة التي تساعده على الإجابة عن هذه الأسئلة في ذهنه.

- **إعداد المكان:** لتفادي التقليل من استفادة المتعلم من الدرس، هذا يقف عند استخدام المدرس الوسائل التعليمية بشروط تريح المتعلم على سبيل المثال: تهيئة المكان (إذا كان التقديم حضوريا)، أما عن بعد فيتم الاهتمام بالاضاءة، هدوء المكان، الارسال لا يكون متقطعا وصورة واضحة وغيرها من الشروط.

ب. مرحلة الاستخدام Utilisation:

إن الاستفادة من الوسائل التعليمية يقف على الأسلوب الذي يتبعه المدرس في استخدام هذه الوسائل، ومدى اشتراك المتعلم اشتراكا إيجابيا في الحصول على الخبرة

عن طريقها. فالمدرس هو المسؤول الأول عن نجاح استخدام هذه الوسائل التعليمية مثلا: ملاحظة وضوح الصوت والتأكد من وصوله إلى جميه المتعلمين، ووضوح الصورة بأنواعها، وكل المواد المعروضة بأنواعها، وقد يحتاج هذا إلى تحكم آلي جيد في هذه المتغيرات[1].

إضافة إلى هذا، يحدد المدرس لنفسه الغرض من استخدام الوسيلة التعليمية في كل خطوة أثناء الدرس، مثلا: عرض مفاهيم جديدة ببنط عريض، جداول، رسومات بيانية وغيرها لايصال وتوضيح فكرة ما للمتعلمين أو الشروع في درس جديد. كذلك يمكن اشراك الطلبة في هذه الوسائل؛ بفتح مجال لمداخلات مباشرة، أو فتح مجالات للتعليقات والدردشات. والغرض من هذا، المتعلم يتعلم عندما يعالج المعلومات بتأثير أهداف وعوامل داخلية أكثرها مما تكون خارجية، لذلك تفسير المتعلم للحادثة وفهم لها ولمعناها يؤثر على درجة تعلمه. وفي هذه الحالة

[1]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، المرجع السابق، ص 63-64.

تفترض النظرية المعرفية أن التعلم حدث ذهني داخلي يمارسه المتعلم بهدف استدخال المعرفة على صورة خبرة معرفية[1]. بطبيعة الحال، هذه طريقة تجعل من استخدام الوسائل عملية تعليمية متكاملة تعمل على تفعيل وإثراء خبرة المتعلم وزيادة التعلم.

وما لا يجب أن نغفل عنه دور المدرس في الحرص على استخدام الوسائل التعليمية كوسيلة للتعلم، ولا كوسيلة للتوضيح أو التدريس؛ فالحالة الثانية يكون فيها موقف المتعلم سلبيا مهمته استقبال المعلومات فقط، أما في الحالة الثانية فللمتعلم دور إيجابي؛ يخطط مع المدرس على تحقيقه الهدف، هذا واضح ومشترك في ذهن المدرس والمتعلم[2].

جـ- مرحلة التقييم Evaluation:

لا يجب أن تنتهي مهمة الوسائل التعليمية عند المدرس بمجرد الانتهاء من استخدامها (نهاية تقديم الدرس)، بذلك يعد الاستخدام مبتورا للوسائل التعليمية؛ لا يؤدي الغرض من استخدامها. لذلك يجب على المدرس أن يعقب ذلك فترة للتقييم، أي، الأهداف المحددة أنجزت والتعلم تحقق والوسيلة المستخدمة تتناسب مع هذه الأهداف.

للتوضيح أكثر، إذا سبق عرض الدرس (كتابة أو فيديو) حصر بعض الأسئلة، فعلى المدرس الإجابة على هذه الأسئلة، ويمكن أن يتم ذلك شفهيا عن طريق المناقشة أو كتابة. بمعنى، المدرس يقوم بتعزيز الإجابة الصحيحة فيتم التعلم. ويفضل أن يكون في فترة زمنية قصيرة، لماذا؟؛ كلما طالت الفترة بين إثارة هذه الأسئلة والمرور خلال الخبرة التعليمية وبين معرفة المتعلم الإجابة الصحيحة عنها، كلما أدى ذلك إلى عدم اكتساب الخبرة الصحيحة وعدم تأكيد التعلم[3].

ينضاف إلى هذا، الجانب النفسي للمتعلم إذا شعر بأن المدرس غير مهتم في أن يتبين مدى ما حققه المتعلم من التعلم، فإنه لا يأخذ هذه الأهداف بصفة

---

[1]- ينظر: يوسف قطامي، **النظرية المعرفية في التعلم**، المرجع السابق، ص 32.

[2]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، المرجع السابق، ص 62 إلى 65.

[3]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، المرجع السابق، ص 66.

جدية في الدروس القادمة، فيهمل أداء عمله وواجبه وينصرف عن هذه الوسائل التعليمية، مثلا: أن يسأل عن رأي متعلميه (الطلبة) في الدرس، الملخصات، الجداول، الرسومات، وغيرها حتى يتعرف على ما حققه المتعلم وما فاته، بذلك يدرك مواطن الضعف وطرق معالجتها[1].

د- مرحلة المتابعة Suivi:

إنّ اكتساب الخبرات الجديدة لدى المتعلم تؤدي إلى زيادة الرغبة في تنمية هذه الخبرة واكتساب خبرات جديدة، وهذا ما يجب أن يعمل عليه المدرس عن طريق استخدام الوسائل التعليمية المختلفة، فأثناء الدرس يتفطن المدرس إلى التفاوت المعرفي في تلقي الدرس ومدى الاستفادة من الوسيلة التعليمية المستخدمة. هنا، يتوجب أن يبرز دور المدرس في أخذ هذا الجانب باهتمام كبير، وذلك بقيامه بتهيئة مجالات الخبرة لاستكمال واستمرار عملية التعلم. وكما يعقب استخدام الوسائل التعليمية كثير من المناقشة والحوار للإجابة عما أثير من أسئلة[2]، وقد يحتاج هذا إلى إعادة عرض الدرس أو التسجيل الصوتي... ولدعم هذا يمكن للمدرس أن يلجأ إلى طريقة أخرى وهي إسناد أعمال أو بحوث للطلبة (واجبات منزلية) أو توجيههم للمكتبات الالكترونية أو العادية، ثم يقوم المتعلمون بعرض وتقديم أعمالهم ومعلوماتهم الجديدة في درس جديد، إما كتابة كمنشور أو شفاهة على شكل مداخلة لاثراء موضوع الدرس بأكبر قدر من المعلومات.

وهذا لأنّ التعرض المسبق للمعلومات حول الدرس يوفر للمتعلمين (الطلبة) أساسا لبناء الترابطات، وتحقيق تعلم أفضل وأسرع. على المدرس أن يضع المتعلمين في حالة انتباه وعمل، وهذه الاستراتيجية-التعرض المسبق للمعلومات- تم استخدامها على مستوى التعليم الجامعي العالمي لفترة من الزمن[3].

وهذا ما تفترضه النظرية المعرفية أن التعلم المعرفي(التفكير) هو نتيجة لمحاولة الفرد (الطالب) الجادة لفهم العامل المحيط به، وذلك بواسطة استخدام

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ن ص.

[3]- ينظر: إيريك جينسن، **التعلم المبني على العقل**، المرجع السابق، ص 39.

أدوات التفكير المتوافرة لديه. وتختلف نوعية وكمية المادة العلمية التي يستوعبها الفرد ويتمثلها باختلاف الآراء والعوامل النفسية وآفاق التوقعات[1].

2.3 التطبيق التقني التعليمي لمنصة التعليم عن بعد E-learning:

كل جامعة تشترك بنظام التعلم الالكتروني **Moodle**، وهي منصة افتراضية تتيح للجامعات إجراء امتحانات للطلاب الكترونيا ويمكن للمدرسين تقديم العلامات بشكل الكتروني وسريع، كذلك **Moodle** يتيح مشاركة المحاضرات والمعلومات وقواعد البيانات وشؤون الطلاب عامة. ولكل جامعة حساب خاص بها، ويتكون مستخدميها من أربعة أعضاء(المستفيدين):

- مدير الحساب**Admin** لادارة حساب **Moodle**.
- رئيس الجامعة أو المؤسسة التعليمية (إدارة القسم).
- المعلم (الأستاذ).
- المتعلم (الطالب).

وكل مستخدم له دور معين وصلاحيات معينة في حساب المؤسسة التعليمية ضمن منصة التعلم الافتراضي **Moodle**. وهي منصة مفتوحة على التعليم العالمي مثل الدورات التعليمية المجانية، المكتبات، المعاجم وغيرها من الخدمات المجانية[2].

أ. نظام التسجيل:

ضرورة امتلاك حساب في هذه المنصة للأستاذ والطالب وذلك عبر التسجيل في هذه المنصة؛ وكل من طرفي عملية التعليم (المعلم والمتعلم) سيمتلك اسم المستخدم وكلمة السر الخاصة به للدخول والخروج من هذه المنصة.

---

[1]- ينظر: يوسف قطامي، النظرية المعرفية، المرجع السابق، ص 32.

[2]- ينظر: سامي التواتي، "تعرف إلى Moodle منصة التعلم الالكتروني المجانية والأفضل"، 11 ماي 2016، https://www.zoomtaqnia.com/2016/05/تعرف-إلى-moodle-منصة-التعلم-الالكتروني-المج/، 2021/01/26.

ب. الاستخدام (التصفح):

أثناء رغبة الأستاذ أو الطالب استخدام هذه المنصة في غرض تعليمي، فإنه يلج عبر حسابه الخاص. ومن بين طرق استخدام وتصفح هذه المنصة لأجل نشر دروس فيها وتصفحه أيضا من طرف الطلبة.

1. اختيار "دروس **cours**"، ثم يتم اختيار الكلية والقسم مثلا: كلية اللغة والآداب ثم قسم اللغة والأدب العربي.
2. في مساحة **Navigation** فيه نجد " دروسي **Mes cours**" يقوم الأساتذة بصب دروسهم فيها بكل أنواعها وتخصصاتها والمستويات. وعلى المتعلم أثناءها اختيار التخصص والمستوى والمقياس والأستاذ.

وعندما يتم اختيار الدرس المقدم عن بعد من طرف أستاذ معين، الذي قام هذا الأخير بتجهيز صفحته التعليمية من كل مستلزماتها التي سنذكرها لاحقا. ونشير هنا إلى أن الدرس المقدم عن بعد يتكون من ثلاثة أقسام مهمة للاتصال التعليمي بين الأستاذ وطلابه.

أولا: نظام الدخول **le système d'entret**:

إنّ هذا الجزء من منصة التعليم عن بعد**E-learning** تمنح الأستاذ إمكانية صب درسه بصيغ مختلفة يقوم هو باختيارها، وكذلك تحقيق عملية التعليم والتواصل بينه وبين متعلميه (الطلبة). وأول الخطوات التي يقوم بها الأستاذ بتقديم بطاقة تعريفية على حسابه.

ت. تقديم للمؤلف présentation de l'Auteur :

يقوم الأستاذ بإدخال بيانات تعريفية في حسابه الخاص، كواجهة أولى يقابلها كل من يلج حسابه للاطلاع على دروسه من الطلبة، فنجد مثلا يقدم: اسمه الكامل، الكلية، القسم الذي ينتمي إليه، الجامعة، بريده الالكتروني، وممكن وضع صورة شخصية.

بطاقة الدرس:

- نجد الفهرس **Table des matières**
- **الأهداف Objectifs:** وفيه يحدد الأستاذ الأهداف الأساسية لدرسه.

- خريطة الدرس **La carte conceptuelle**: عبارة عن ملف يعده الأستاذ، فيه يحدد أهم عناصر الدرس وتسلسلها ويأتي على شكل مخطط توضيحي.
- المعارف المكتسبة سابقا أو المتطلبات القبلية **Connaissances préalables recommandées**: وهي معرفة ما يتطلبه موضوع الدرس.
- **الفئة المستهدفة:** يحدد الأستاذ الطلبة الذي سيوجه لهم هذا الدرس، مثل التخصص والمستوى والمجموعة والأفواج المعنية.
- اختبار الدخول **Test des pré-requis** : تمكّن الأستاذ من معرفة مستوى الطلبة، وكما يقوم بتذكير الطلبة **Rappel**.

محتوى الدرس:

نجده في خانة **le chapitre** خاص بالدرس، وتأتي في عدة فصول، يقوم الأستاذ باعداد درسه وصبه في المنصة في عدة صيغ مختلفة، أي، تهيئة المجال من توفير الوسائل التعليمية وتخطيط أسلوب العمل وغيرها، للحصول على أكبر عائد تعليمي، ولذلك ينسب للمدرس صفة مصمم المجال أو بيئة التعلم[1].

مثل: كتابة، فيديو، تسجيل صوتي، **PDF** بمعنى صيغة الملفات المحمولة أي غير القابلة للتشغيل، وهي متوافقة مع كل أنظمة التشغيل والأجهزة المختلفة[2] ، وصيغة **WORD** هو برنامج معالجة النصوص باستخدام الحاسوب؛ إدخال النصوص وتخزينها مع إمكانية تعديلها(فنيا وتنسيقيا)[3] ، **power point**، صيغة **Format scorm**ملف غير قابل للتحميل، ومن ميزاته أيضا يترك آثار التصفح، بمعنى، أن الأستاذ قادر على معرفة اذا ما إطلع طلبته على درسه والمدة الزمنية التي

---

[1]- ينظر: حسين حمدي الطوبجي، **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، المرجع السابق، المرجع نفسه، ص 26.

[2]- ينظر: منجي غانم، "كل ما تريد معرفته عن استخدام PDF"، دت، https://www.qodoraat.com/?app=article.show.47، 24/01/2021.

[3] - ينظر: أوفى حسن دخيل الطائي، "تعريف برنامج Microsoft Word وكيفية تشغيل البرنامج"، 2017/03/11 على الساعة 21:07:58، http://basiceducation.uobabylon.edu.iq/lecture_view.aspx?fid=11&depid=5&lcid=61579، 24/01/2021.

قاموا فيها بتصفح الدرس. وكما يمكن للأستاذ إضافة أسئلة خاصة بكل فصل، والطالب بعد الاطلاع عليه يترك جوابا. وللتذكير لهذه الصيغة طرق عديدة في وضع السؤال للطلبة، مثلا: ترتيب كلمات، وبعد الاجابة بإمكان الطالب معرفة جوابه إن كان صحيحا أو خاطئا، وفي حالة الخطأ يظهر له الجواب الصحيح الذي وضعه الأستاذ.

ثانيا: نظام التواصل اللفظي وغير اللفظي:

يحتوي على نظام تواصلي بين الأستاذ وطلابه أو بين الطلبة، ويسمى صالون الدردشة **Salon de chat** ؛ ويتيح هذا الصالون فرصة الاستعمال التواصلي اللفظي في نفس الوقت (حوار، نقاشات، ....وغيرها) وهذا ما يسمى بالتعليم عن بعد المتزامن الذي ذكرناه سلفا. نستخدمه كما يلي:

- الضغط على **salon de chat** ثم الضغط على المشاركة في الدردشة **cliquer pour participer au chat** ، وبعد الفتح نجد هذه المساحة تسمح لنا بمعرفة الأشخاص المتواجدين على الخط **en ligne** (الأستاذ و الطلبة). وكما بإمكان الأستاذ الاطلاع على النقاشات، الأسئلة، الانشغالات .... وغيرها التي جرت بين الطلبة.
- أما للتواصل غير اللفظي نعثر عليه في مكان التواصل **Forum Echelle**، هذه المساحة تمنح للطالب فرصة التواصل التعليمي بين الأستاذ والطلبة، بالضغط

على**Ajouter un nouveau Sujet** ثم تظهر خانة الموضوع**Sujet** ، وهذا يتم عن سبيل المثال: كتابة تعليقات، نقاش، طرح سؤال، أو ترك جواب عن سؤال قام الزملاء أو الأستاذ بطرحه في حسابه لدرس معين ثم الضغط على ارسال **Envoyer** ، فهذه فرصة لاثراء المعارف العلمية للطالب وتقييم الأستاذ طلابه تعليميا. وكذلك فرصة لتبادل المعارف والخبرات بين الطلبة كزملاء.

تمثل مساحة التواصل فرصة لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة، وهذا يزيد من امكانية الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطلاب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلمين، وتتكون

عندهم معرفة وآراء قوية، وذلك من خلال ما اكتسبوه من معارف ومهارات عن طريق الحوار والتواصل بأنواعه[1].

ثالثا: نظام تقييم الطلبة:

- **خاصية التقييم والأعمال المنجزة Mode d'évaluation et Mini Projets:**

في هذه المساحة يتمكن الأستاذ من تقييم متعلميه (الطلبة) على درس معين، وكيف يتم ذلك؟

يقوم الأستاذ بإسناد عمل موجه للطلبة لإنجازه، مع تحديد الفصل والدرس. وهذه المساحة تتيح للطلبة ارسال أعمالهم من خانة **devoir**.

وكملاحظة: هذه المساحة تمنح للأستاذ إمكانية تحديد المدة الزمنية لارسال الأعمال التي كلّف بها الطلبة، وفي حالة تجاوز التاريخ المحدد خانة وضع الملف تغلق تلقائيا.

بناء على هذا العرض التقني، يشترط على الأستاذ التحكم في نظام المنصة الالكترونية، ومهارة التحكم في مختلف الوسائط الرقمية، والاهتمام بالجانب التواصلي والتقييمي للطلبة. ضف إلى هذا على الطالب أن يتكون في مجال الاعلام الالي والتحكم في نظام المنصة أيضا، لأجل تكامل عملية الاتصال التعليمي وتحقق أهداف الدرس.

3.3 أهمية التعليم عن بعد عبر منصة E-learning:

من الجانب العلمي والتواصلي:

- فرصة التعلم والتعليم للطالب.
- إمكانية اختيار المتعلم فترة التعليم وفق ظروفه الخاصة.

---

[1]- ينظر: أروى وضاح درعان الوحيدي، **أثر برنامج مقترح في ضوء الكفايات الالكترونية لاكتساب مهاراتها لدى طالبات تكنولوجيا التعليم في الجامعة الإسلامية** (بحث ماجستير)، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية –غزة، 2009، ص 23.

- التفاعل التعليمي الإيجابي للمتعلم، وهذا طريق الوسائل التعليمية المختلفة.
- فتح المجال للتواصل المباشر وغير المباشر بين المعلم والمتعلم.
- تقديم دروس وتقييم المتعلمين بطريق جديدة.
- إمكانية اختيار الطالب بين الدروس الحضورية والالكترونية.
- الاستفادة من المعلومات والمكتبات الالكترونية المتاحة في هذه المنصة.
- مواكبة التطور التكنولوجي في التعليم.
- طريقة تعليمية تمنح المعلم والمتعلم استقلالية، إما في موضوع الدروس أو النقاشات، الحوارات أو في الأعمال المنجزة من طرف المتعلمين.
- الحرية في إعداد الدروس وصبها في المنصة بصيغ مختلفة.
- تنمية الخبرات المعرفية للمتعلم.
- التقويم المستمر للمتعلم؛ تزويده بالمعلومات والوسائل اللازمة.
- إدراك المعلم صعوبات التعلم التي واجهت المتعلمين في الدرس بفضل خاصية التواصل التي تمنحها منصة **e-learning**.

أما عن أهميته تقنيا، كما يلي:

- استخدام آليات الاتصال الحديثة والمعاصرة.
- التحكم في المهارات المعلوماتية للمتعلم وللمعلم خاصة.
- كفاءة استخدام تقنيات التعليم عن بعد والوسائط المتعددة بأنواعها.
- تطوير مهارة إعداد وتصميم الدروس.

ويعد هذا الأسلوب في التعليم غير مكلف ماديا؛ توفير الأوراق، المطبوعات ومختلف أدوات التعليم المختلفة. وكذلك هي فرصة للاتصال بين الأستاذ والطلبة، وبين الطالب وإدارة القسم، وبين الأستاذ والإدارة.

1. تحديات الجامعة بشأن عملية التعليم عن بعد في ظل جائحة covid19:

بذلت الجامعة جهدا في مواجهة التحولات والعائدات السلبية لهذه الجائحة على مستوى سير التعليم في مختلف أقسامها؛ حجر صحي لمدة أشهر عرقل النظام الإداري والتعليمي في الجامعة. وهنا تطلب على كل قسم تدارك ما فات

والتكيف مع الوضع الجديد، بالأساس العمل وتطبيق التعليمات الوزارية واحترام البروتوكول الصحي.

ولا تقتصر التحديات فقط على الطاقم الإداري فحسب، بل لمس كل من الأساتذة والطلبة. من الأكيد أن هذا الظرف الصحي المفاجئ نتيجته عدم الاستعداد الفعلي للتعامل معه تعليميا للأساتذة والطلبة، إذ إنّ نسبة كبيرة من الأساتذة والطلبة لم تكن تتوفر لديهم الوسائل اللازمة لحسن سير التعليم عن بعد، كذلك بالنسبة للجانب التقني نقص الخبرة الكافية التي تسمح بالتحكم وإدارة عملية التعليم عن بعد[1]. بناء على هذا برمجت دورات تكوينية – في بعض الكليات- للأساتذة حول التحكم التقني لمنصة التعلم الالكتروني **E-learning** وأساليب تطبيقه وتنظيم التعليم عن بعد، فاستجابت الأقسام لهذا القرار التعليمي بتسخير أساتذة مكوّنين لهم تجربة وخبرة في تطبيق نظام التعليم عن بعد عبر منصة **E-learning**، فكانت الاستجابة إيجابية من طرف الأساتذة؛ بتسجيلهم والالتزام على حضور الحصص التكوينية.

ولقد كان التواصل التعليمي في البداية بين الأساتذة والطلبة صعبا؛ لعدم توفر الوسائل والبنى التحية اللازمة للتعليم عن بعد مثلا: (حواسيب، هواتف ذكية، الأنترنيت، بريد إلكتروني وغيرها)، لذا كلفت رئاسة الجامعة الأقسام بضرورة الأخذ تفعيل التواصل بين الأساتذة والطلبة؛ كانت –إدارة الأقسام_ وسيطا تواصليا بين الأساتذة والطلبة عبر منصة **E-learning** بنسبة كبيرة وبشكل دائم عبر: الإعلانات، توفير مكتبات الكترونية خاصة، نشر الدروس، تقييم الطلبة بامتحانات عن بعد، وانشاء ملفات خاصة بكل أستاذ لصب الدروس ونتائج الامتحانات.

كذلك استغل الأساتذة وسائل التواصل الاجتماعي بانشاء مجموعات للتواصل عبر الفايسبوك تضم كل من الأساتذة والطلبة، وفيه من اعتمد هذه

---

[1]- ينظر: حمد بن يوسف الهمامي وحجازي ابراهيم**"التعليم عن بعد مفهومه أدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليف الأكاديمي والمهني والتقني"**، المرجع السابق،ص 19.

الوسيلة لتقديم دروس مباشرة عبر حسابهم الشخصي أو في المجموعة الخاصة بالقسم.

طالما الحجر الصحي مستمر ستبقى الجامعة في تحد لهذا الوضع، صحيا أولا، وتعليمي ثانيا.

خاتمة:

النتائج المتوصل لها تتمثل في:

- للتكنولوجيا أثر إيجابي في تنظيم التعليم عن بعد.
- تكنولوجيا الاعلام والاتصال لها دور فعال في العملية التعليمية في الجامعة خاصة في الظرف الصحي الحالي.
- التعليم عن بعد يمثل بديلا ناجعا في استمرارية التعليم في هذا الوضع الصحي العالمي.
- خلق بيئة تعليمية عصرية.
- اعتماد طريقة التعليم عن بعد عبر التعلم الالكتروني **E-learning** يحقق مردودا معرفيا أكثر للمتعلمين مقارنة بالتعليم التقليدي؛ استخدام مختلف الوسائل والوسائط المناسبة لإيصال الدروس للمتعلمين.
- الارتقاء بالمستوى العلمي للجامعة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة وتفسيرها يمكن تقديم بعض التوصيات، كما يلي:

- توفير الوسائل اللازمة في التعليم عن بعد للأساتذة والطلبة (تخصيص قاعة تتوفر على الحواسيب ومع تغطية أنترنيت).
- تنظيم دورات تدريبية تكوينية حول التحكم التقني في استخدام منصة التعلم الالكتروني **e-learning**، وكذلك ندوات توجيهية على المنهجية في إعداد وتصميم الدروس الالكترونية (عن بعد).
- ضرورة دعم حصص الاعلام الآلي للطلبة في مختلف الأقسام بحصص تكوينية حول استخدام**e-learning** وطريقة التفاعل فيه.
- يحتاج التعليم عن بعد إلى وجود دعم مادي وتوجيهي من الجامعة لكل الكليات.

وبما أن هذا النوع من التعليم جديد أعتمد في هذا العام الدراسي بشكل رسمي، نقترح أن تتقدم الجامعة بإجراء دراسات عينات في كل الأقسام والتخصصات لإحصاء وتقييم سير نظام التعليم عن بعد، ومدى كفاءته التعليمية والاضافات العلمية الجديدة على مستوى التعلم لدى فئة الطلبة.

قائمة المراجع:

1) أروى وضاح درعان الوحيدي، **أثر برنامج مقترح في ضوء الكفايات الالكترونية لاكتساب مهاراتها لدى طالبات تكنولوجيا التعليم في الجامعة الإسلامية** (بحث ماجستير)، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية –غزة، 2009.

2) أوفى حسن دخيل الطائي، **"تعريف برنامج Microsoft Word وكيفية تشغيل البرنامج"**، 2017/03/11 على الساعة 21:07:58، http://basiceducation.uobabylon.edu.iq/lecture_view.aspx?fid=11&depid=5&lcid=61579، 2021/01/24.

3) إيريك جينسن، التعلّم المبني على العقل العلم الجديد للتعليم والتدريب، مكتبة جرير، ط1، السعودية، 2007.

4) بشير عباس محمود العلاق، **"استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكترونية (تجربة التعلم الالكتروني) دراسة أولية وصفية"**، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، 26-28 أفريل 2004، عمان.

5) حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، ط8، الكويت، 1987.

6) حمد بن سيف الهمامي وحجازي ابراهيم، **"التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني"**، التعليم هو السلام، اليونيسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والتعليم 2030، لبنان، دليل نشر في2020.

7) زياد هاشم السقا وخليل إبراهيم الحمداني، **"دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي"**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، الجزائر، 2012، العدد 2.

8) سامي التواتي، **"تعرف إلى Moodle منصة التعلم الالكتروني المجانية والأفضل"**، 11 ماي 2016، https://www.zoomtaqnia.com/2016/05/تعرف-إلى-moodle-منصة-التعلم-الالكتروني-المج/، 2021/01/26.

9) شارلي دي ماكين، التخطيط الاستراتيجي في التعليم (دليل التربويين)، تر: فهد بن إبراهيم الحبيب، العبيكان ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، السعودية، 2008.

10) طوني بيتس، التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد، تر: وليد شحادة، مكتبة العبيكان، ط1، السعودية، 2007.

11) فوزي الشربيني وعفت الطناوي، الموديولات التعليمية مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتية، مركز الكتاب للنشر، ط1، القاهرة، 2006.

12) محمد بن إبراهيم الشويعي، **"أثر اختلاف مدخل تحكم المتعلم (نقص المفصل Full Minus - زيادة الموجز Learn Plus) على التحصيل المعرفي ومهارات تصميم واجهة تفاعل برمجيات التعلم الالكتروني لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم"**، مجلة جامعة جازان- فرع العلوم الإنسانية، السعودية، يناير 2014، المجلد3، العدد1.

13) منجي غانم، **"كل ما تريد معرفته عن استخدام PDF"**، دت، https://www.qodoraat.com/?app=article.show.47، 2021/01/24.

14) يوسف قطامي، النظرية المعرفية في التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2013.